المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

واقع الجغرافيا السياسية الجديدة
الدولة الفاشلة و الحروب اللامتماثلة

بلغراس بومدين طالب دكتوراه/جامعة وهران2
تحت اشراف أ.د . مختار برياح /المركز الجامعي البيض

تاريخ الارسال: 10 أفريل 2018	تاريخ القبول: 10 جوان 2018	تاريخ النشر: 01 ديسمبر 2018.

ملخص:

إن تطور العلم و خاصة تكنولوجيا السلاح طور الحروب التقليدية التي يعرفها البعض أنها الحرب بين دولتين أو بين جيشين نظاميين إلى حرب العصابات و حروب عالمية و الحروب الوقائية أو الإستباقية ثم إلى نمط جديد من الحروب ألا و هي الحروب اللامتماثلة Les Guerres Asymétriques، و التي تنشأ في جغرافيا تسمح لها باستمراريتها و بفعاليتها و هو ما يؤسس إلى الدول الفاشلة (État défaillant) L'États en déliquescence و التي تجد الجيوش الموازية و المنظمات الإرهابية من خلالها تربة خصبة لفرض كيانها و إيديولوجيتها ساعية الى تحطيم الدولة الوطنية . و بهذه التطورات على الصعيد الأمني و العسكري، على المستوى المحلي و العالمي تأخذ الجغرافيا السياسية منحى جديد من العلاقات الدولية و قد تستشرف إلى رسم حدود جديدة

الكلمات المفتاحية: الجغرافيا السياسية ; الحروب اللامتماثلة ; الدولة الفاشلة ; الإرهاب ; حرب العصابات ; تكنولوجيا السلاح ; الحرب .

Résumé Le progrès de la science et particulièrement celui de la technologie des armes ont permis le développement des guerres traditionnelles que certains définissent de guerre entre deux états ou guerres entre armées institutionnelles. Ce développement a lieu vers Les guerres des gangs ou guerres mondiales ou guerres préventives ou d'anticipation. Ensuite, vers un nouveau type de guerre qui sont les guerres asymétriques et qui naissent dans des géographies permettant leur efficacité et continuité ce qui fondent l'état défaillant ou l'Etat en déliquescence, grâce auxquelles les armées parallèles et les organisations terroristes trouvent une terre fertile pour imposer leurs existence et idéologie afin de détruire l'Etat-Nation. Ces évolutions sur le plan sécuritaire, armée, local et universel (global), la géographie politique prend une nouvelle tangente et même de dessiner et prospecter de nouvelles Frontières.

Mot clefs : La Géographie Politique ; les Guerres Asymétriques ; L'États en Déliquescence (État défaillant) ; Terrorisme ; les Guerres des Gangs ; Technologie des Armes ; Guerre .

www.manaraa.com

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

مقدمة:

لا يزال العالم يعيش حالة الحروب والصراعات رغم كل التطور في مجال العلوم و التكنولوجيا و رغم الكم الهائل من الدروس و التنظيرات لعالم يجمع الكل ويحترم الحقوق و الحريات و يحفظ للإنسان الأمن و الكرامة في كنف الحرية و الديمقراطية وهو ما دعا إليه المفكرون و خاصة الفلاسفة عبر مر العصور ، إلا أن ثقافة التسلط وحب التملك للإنسان جعل العالم و المجتمعات تعيش في حالة حرب و صراع دائم. كما أن تطور العلم و خاصة تكنولوجيا السلاح طور الحروب التقليدية التي يعرفها البعض أنها الحرب بين دولتين أو بين جيشين نظاميين إلى حرب العصابات و حروب عالمية و إلى غزو الفضاء و الحروب الوقائية أو الإستباقية و حروب الجوسسة ثم إلى نمط جديد من الحروب ألا و هي الحروب اللامتماثلة أو الحروب اللامتوازية،و التي تنشأ في جغرافيا تسمح لها باستمراريتها وبفعاليتها و هو ما يؤسس إلى الدول الفاشلة أو الدول المنهارة و التي تجد الجيوش الموازية و المنظمات الإرهابية من خلالها تربة خصبة لفرض كيانها و إيديولوجيتها . و بهذه التطورات على الصعيد الأمني و العسكري تأخذ الجغرافيا السياسية منحى جديد من العلاقات الدولية و قد تستشرف إلى رسم حدود جديدة .

فما هي الدول الفاشلة ؟ و خطرها على الأمن العالمي ؟ و ما مدى خطورة الحروب اللامتماثلة؟ وما هي خصائصها ؟ أساليبها و أهدافها ؟

إن قوة و تقدم الدول الكبرى لم يعد يشكل خطرا على الأمن العالمي ذاك أن السباق نحو التسلح و تكنولوجيا السلاح النووي و ما أسفر عنه من حرب باردة ساهمت في لا استقرار العالم و خلق بؤر توتر فيه، قد أنتج إدراكا متبادلا بين الشرق و الغرب لا يزال مستمرا بضرورة استبعاد المواجهة المباشرة من قائمة البدائل المتاحة لكل منهما للتعامل مع الآخر.

لكن أمام التطور العلمي و التكنولوجي و تحت وطأة البحث عن أسواق جديدة لتجارة الأسلحة و الهيمنة و توظيف الإعلام و اقترانه بوسائل التواصل الاجتماعي الموجه لدول مازالت تبحث عن مناهج للتنمية و في ظل انقسامات طائفية و قبلية و عشائرية و جهوية و مافيات متنوعة و جيوش موازية و إرهاب معولم و صناعة المحارب و صراعات حول السلطة و أزمات سياسية و اقتصادية أدت الى ضعف الدولة و اختراقها بالحروب اللامتماثلة و بالتالي فشلها .

إن مفهوم " الدولة الفاشلة " (État défaillant) États en déliquescence يعد من المفاهيم المستعصية على ضبطه لكن يمكن تعريفه بالرجوع لما أشار إليه "التقرير السنوي الأول " الذي أعده كل من " صندوق دعم السلام " ومجلة " السياسة الخارجية " عام 2005 حيث اعتبر أن الدولة الفاشلة هي ما ينتج عن فقدان الحكومة المركزية السيطرة على أقاليمها، أو فقدان الدولة لحقها السيادي في احتكار واستخدام قوتها بشكل شرعي مما يعرضها لاضطرابات ويخلق داخلها حركات عصيان مدني، أو أن تكون عاجزة عن تقديم الخدمات المجتمعية، أما على الصعيد

www.manaraa.com

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الخارجي فهي تلك الدول المقيدة سيادتها تلقائيا إثر تعرضها لعقوبات اقتصادية أو سياسية، أو تواجد قوات عسكرية أجنبية على إقليمها، أو خضوعها لقيود عسكرية أخرى كحظر الطيران في مجالها الجوي.[1]

من بين الخصائص الأكثر بروزا للدولة الفاشلة و التي تميزها عن باقي الدول فهي كما وصفها نعوم تشومسكي[2] أنها لا تحمي مواطنيها من العنف و ربما من الدمار أيضا أو أن صناع القرار فيها ينظرون إلى هذه المشاغل كأولوية أدنى في سلم الأولويات من القوة و الثروة قصيرتي الأمد لقطاعات الدولة المهيمنة . و هناك سمة أخرى تتسم بها الدولة الفاشلة و هي أنها دولة " خارجة عن القانون " تنبذ قيادتها القانون الدولي و الاتفاقيات الدولية بازدراء. قد تكون هذه الوسائط ملزمة للآخرين لكنها غير ملزمة للدولة الخارجة عن القانون [3].

كما يتم تحديد مؤشرات الدولة الفاشلة بمدى شرعية الحكومة و قبولها من طرف الشعب ، و كونها تعيش أزمات اقتصادية مع انتشار الفساد العام داخل مؤسسات الدولة و تخاصم في اتخاذ القرارات بين المسؤولين و انعدام الأمن العام يقابله انتشار الفوضى و العصابات و التنظيمات المسلحة و عدم توفير الخدمات العمومية الأساسية كالصحة و التعليم و غيرها، مع حدوث فارق كبير بين طبقات المجتمع و طلبات اللجوء السياسي الى الدول الأجنبية والهجرات الجماعية. فتعيش الدولة الفشل المؤسساتي خاصة في المجال السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي .

و كما أشار اليها ماكس فيبر أنها الدولة التي تجد صعوبة في التحكم في استعمال القوة بشكل شرعي على كامل ترابها الوطني و داخل حدوده .[4]

و مفهوم الدولة الفاشلة ليس بدقيق أو محدد مثله مثل " الدولة الارهابية" و"الدولة المارقة"و يشوبه العديد من التأويلات ،كما توصف " الدولة الفاشلة " بالعجز عن توفير الأمن لسكانها، و ضمان الحقوق في الداخل أو الخارج ، أو الحفاظ على مؤسسات ديمقراطية فاعلة (و ليست شكلية فحسب) لديها [5]

---

[1] أدمام شهرزاد ، الطبيعة اللاتماثلية للتهديدات الأمنية الجديدة ، مجلة الندوة للدراسات القانونية ، قسنطينة ، الجزائر ، العدد الأول ، لعام 2013 ، ص 46 .

[2] نعوم تشومسكي ولد في 7 ديسمبر 1928 فيلادلفيا، هو أستاذ لسانيات وفيلسوف أمريكي، إضافة إلى أنه عالم إدراكي وعالم بالمنطق ومؤرخ وناقد وناشط سياسي. وهو أستاذ لسانيات في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا والتي عمل فيها لأكثر من 50 عام. وقد كتب تشومسكي عن الحروب والسياسة ووسائل الإعلام وهو مؤلف لأكثر من 100 كتاب وكثيراً ما يعتبر منظراً رئيسياً للجناح اليساري في السياسة الأمريكية

[3] نعوم تشومسكي الدول الفاشلة إساءة استعمال القوة و التعدي على الديمقراطية ترجمة سامي الكعكي ، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ، ب ط ، 2007 ، ص 51

[4] ماكس فيبر 1864 – 1920 عالمًا ألمانيًا في الاقتصاد والسياسة، وأحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث ودراسة الإدارة العامة في مؤسسات الدولة وعمله الأكثر شهرة هو كتاب "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" و عمله الشهير أيضا "السياسة كمهنة"

[5] نفس المرجع ص 138

www.manaraa.com

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

و بالتصور الأمريكي الذي ترسخ في عهد كلينتون أن الدول الفاشلة هي " الدول التي يجب أن نحمي أنفسنا منها، و التي يتوجب علينا مد يد العون إليها ... بتدميرها في بعض الأحيان"[1] .

و لعل أبرز عنصر و أخطره في ميزات الدولة الفاشلة هو عدم بسط سيادتها كاملة على ترابها الوطني، مما يؤدي إلى نشأة كيانات افتراضية و جيوش موازية كتنظيم القاعدة في أفغانستان، و داعش في العراق و سوريا و ليبيا، و الحوثيين في اليمن و حزب الله في لبنان و غيرها من التنظيمات المسلحة التي أصبحت تبرز داخل هذه الدول الفاشلة و بذلك أصبحت تمثل تهديد عالمي جديد لاستعمالها نمط جديد من الحروب وهي الحروب اللامتماثلة.

الحروب اللامتماثلة : Les guerres asymétriques

هي الحروب غير المتوازية أو الحروب غير النمطية حيث أنها حرب تحددها الاختلافات الكبيرة والمتباينة بين أطراف الصراع في القوة العسكرية، تنظيما وتسليحا وتجهيزا، تخوضها أطراف نظامية (دولة) ضد جماعات أو تنظيمات أو ميليشيات مسلحة غير نظامية تنتهج حرب العصابات والتمرد كإستراتيجية لهجوماتها، كما تتسم بالسيطرة على قواعد وشروط المواجهات المكان والزمان.[2] و يسميها البعض حروب الكيانات الافتراضية و الحروب اللاتناظرية و يسميها الصينيون الحرب غير المقيدة ، فهي حروب استنزاف طويلة الأمد، تعتمد تكتيكات لا علاقة لها بالحروب التقليدية. فتجد الدولة نفسها تحارب اللاجيش و لا تملك هذه الكيانات الافتراضية جغرافيا محددة و لا تنظيم عسكري واضح فلا يمكن القضاء على الخصم بشكل نهائي لأنه يبقى داخل النظام الإجتماعي فهو جزء منك طوال فترة الصراع و مثال ذلك الحرب الجزائرية على الإرهاب .

فأدت هذه الحروب التي ظهرت منذ نهاية الحرب الباردة إلى مرحلة جديدة و تغيير جدري في الجغرافيا السياسية العالمية، التي أنهت احتكار الدولة لوسائل الحرب كما ألغت الحدود و الفوارق بين الجنود العسكريين و المواطنين المدنيين فالكل يمكن أن يجند .

حيث تقوم هذه الجيوش الموازية أو الكيانات الافتراضية بتجنيد المدنيين في صفوفها أو استعمالهم في حروبها بصفتهم مواطنين عاديين فهي حرب نفسية أكثر منها عسكرية .

<u>خصائص الحرب اللامتماثلة:</u>

بالاستناد إلى نص تقرير "هيئة التقديرات"في البنتاغون، ترتسم ملامح وخصائص الحرب اللامتماثلة كما يلي:

1- ليس هناك ميدان يتقابل فيه المتحاربون أمام بعضهم مواجهة أو بالالتفاف.[3]

[1] نفس المرجع ص 135

[2] بوسعيدي تركية ، حروب الجيل الرابع و التحولات الجيوسياسية في المنطقة العربية – مذكرة ماستر في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية – جامعة بليدة 2 تحت اشراف الاستاذ نسيم بلهول 2016 / 2017 ، ص 22

[3] محمد حسنين هيكل، الزمن الأمريكي: من نيويورك إلى كابول، نقلا عن هنري كيسنجر، المصرية للنشر العربي والدولي،مصر ، ب ط: 2003، ص 117

www.manaraa.com

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

2- السلاح ليس متماثلا لا في درجات القوة و لا في العتاد .

3- ليست هناك صلة بين فعل ورد فعل تجري ممارسته على ساحة معينة يدور فوقها اتصال.[1]

4- السلاح وفعل السلاح خارج حساب أي منطق أو تصور يمكن توقعه. ومع أن الحشد وسرعة الحركة والمفاجأة أساليب مطلوبة في كل أنواع الحروب إلا أنها في حالة الحرب اللامتماثلة مطلوبة أكثر، لأنها لازمة لمنطق التفكير فيما لا يمكن التفكير فيه.[2]

5- عملياته ليست مقيدة ، فيعمل بالمصادفة و التي يدرسها بعناية ، مما يجعل التنبؤ المسبق بأعماله مهمة شاقة وعسيرة.[3]

6- تستعمل في هذه الحروب و بكثرة الانتحار بالتفجير و الكمائن و الأعمال التخريبية .

7- الأشخاص المستهدفين هم من الأفراد المحميين من قبل القانون الدولي و حقوق الانسان خاصة المدنيين، عمال الصحة من أطباء و ممرضين و أعضاء المنظمات الانسانية و الحقوقية و الخيرية و الصحفيين و رجال السياسة و رجال الدين . لهذا فنجد الخصم يختبئ في الأوساط الشعبية ليدمج في اطار حماية المواطنين و هو ما يجعل هذا الأخير في خطر دائم .

8- يمتاز العدو في هذه الحرب بروح معنوية عالية لدى أفراده وتكنولوجيا متقدمة في عملياته، واستعداده لأقصى المخاطر بجعل ما لا يجوز التفكير فيه وارداً، كما يجعله ممكناً حتى ولو كان في المقاييس الطبيعية من المستحيلات أو من ضروب الجنون.[4]

9- و نضيف أيضا أنها تستعمل فيها جميع الوسائل حتى اللاحربية كاختراق الأنظمة المعلوماتية و إتلافها أو خلطها .

10-كما يستعمل الفيروسات البيولوجية و فيروسات الحواسيب و فيروسات الإدراك .

11-يستعمل الحرب العسكرية و الحرب النفسية .

12- يسعى لنقل الحرب إلى الأوساط الشعبية بدون أي وجود أو تحديد لساحة المعركة، وهذا لعدة أسباب من بينها منع الجيوش النظامية من استعمال القصف و خلق نوع من الضبابية للجيش في تحديد العدو و ليكون اضطراب نفسي داخل الجيش النظامي و الرأي العام و هو ما يعد العامل الاستراتيجي المهم في الحرب اللامتماثلة .[5]

---

[1] نفس المرجع ض 117

[2] نفس المرجع ص 118

[3] نفس المرجع ص 118

[4] نفس المرجع ص119

[5] CIRPES - Centre Interdisciplinaire de Recherches sur la Paix et d'Etudes Stratégiques , Alexis Baconnet , Les mécanismes de la guerre asymétrique : Quand la guerre se diffuse au sein des espaces civils , -- Le débat stratégique N 176; 106 - Novembre 2009 – p 3

https://geopoliticaxxi.files.wordpress.com/2011/04/article_305-guerres-asymetriques-cirpes.pdf

www.manaraa.com

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

13-في غالب الأحيان تحركها دوافع إيديولوجية أو دينية كما أنه قد تنشط لصالح أطراف أجنبية كحرب بالوكالة، حيث لا نستبعد قيام الدول العظمى بغية تنفيذ برامجها التقسيمية أو لبسط سيطرتها على الموارد الطبيعية فتستعمل هذا النمط من الحروب ضمن نظرية المؤامرة و الحرب بالوكالة .

14- يسعى إلى خلق و تأسيس فضاءات لانتشار الميليشيات و الفصائل المتمردة و صراع الإثنيات فتهدف إلى زعزعت إرادة الشعب و التحكم في مسار القرارات السياسية إضافة إلى إنهاك الدولة عسكريا و نفسيا و ليس القضاء عليها .

اذا لتصنيف الحرب على أنها تماثلية أو لا يجب دراسة شكل الحرب و طريقة قيادتها و منهجها .

- و في هذا النمط الجديد من الحروب يستعمل الأسلوب " غير المباشر " و هو أسلوب يهدف الى الضرب على نقاط الضعف أو النقاط الهامشية لدى العدو من أجل إضعافه ، أو الاستمرار في مناوشته من أجل إنهاكه .[1]

و قد حول هذا الأسلوب غير المباشر إلى نظرية من قبل سير باسيل ليدل هارت[2] و بصورة خاصة في كتابه الكبير " الاستراتيجيا " و وضع عقيدته " المقاربة غير المباشرة "[3] يخلص فيه إلى أن هذا الأسلوب من الحرب يتميز بهجوم الخصم على حين غرة و غير مستعد للمواجهة . و يصفه بالمناورة التي تهدف إلى تجاوز أو إلى مفاجأة الخصم .[4]

و يرى الجنرال غامبيان و الكولونيل سوبير أن الأسلوب غير المباشر يهدف الى وضع الخصم في حالة دونية بواسطة أعمال تمزقه أدبيا و معنويا و ماديا .[5]

و بوجه عام هي إستراتيجية الضعيف اتجاه القوي، الذي لا يستطيع المصادمة المباشرة مع القوة الرئيسية للعدو. و العائق الوحيد أمام هذا النمط من الحروب هو أنها لا تستطيع أن تحدث نتائج محسوسة إلا بعد نهاية فترة طويلة بفعل تراكم النتائج الجزئية . فمنطقها يقترب عند ذلك من منطق إستراتيجية الإنهاك (الاستنزاف) .[6]

و بما أن هذا النمط من الحروب انطلق في أواخر القرن العشرين و بداية القرن الواحد و العشرين فهو يواكب التطور الذي يعيشه العالم من خلال العولمة و يوظفها لصالحه، فسعيه إلى زعزعة

---

[1] موسوعة الاستراتيجيا ، باشراف تيري دي مونبريال و جان كلين ، بمساعدة سابين جانس ، ترجمة علي محمود مقلد ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، 2011 ، ص 232 .

[2] سير باسيل هنري ليدل هارت : 1895 – 1970 أحد أكابر الاستراتيجيين الانجليز في القرن العشرين ، درس في كامبردج و أصبح ضابطا في المشاة، و كلف سنة 1918 بتعديل تكتيكات المشاة البريطانية. أهم مؤلف هو قرارات الحروب في التاريخ أعيدت صياغته تحت عنوان "استراتيجيا ".

[3] نفس المرجع ص 959

[4] نفس المرجع ص 232 .

[5] نفس المرجع ص 233

[6] نفس المرجع ص 233

www.manaraa.com

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

النظام القائم من خلال الولوج للأنظمة المعلوماتية يؤدي إلى عواقب وخيمة و إلى حالة من الغليان في الوسط الشعبي خاصة إذا مست الأنظمة المصرفية، مما يؤدي إلى تدهور اقتصادي يقارن بخسائر الحرب النووية .

- تغيرت معايير تحديد المنتصر في هذه الحرب حيث أن الانتصار العسكري لم يعد هو الهدف، بل المنتصر من يحقق أعلى نسبة من الهزيمة النفسية للطرف الآخر، كما أن هزيمة الإرادة الشعبية، وإفقاد الشعوب الثقة في حكوماتها، بالإضافة إلى ردود وسائل الإعلام في نقل مجريات الحرب وبروز المنظمات غير الحكومية هو الفاعل الرئيسي في التأثير على الأحداث[1].

و إن هذه الكيانات الافتراضية المسلحة أو الجماعات الإرهابية لا تسعى إلى استعمار جغرافيا محددة كما في الحروب التقليدية بل إلى زعزعة استقرار الدولة و إنهاك قوتها و الضغط على الحكومات بضرب المرافق الاقتصادية و خطوط المواصلات و المؤسسات الحيوية لإضعاف قوتها، فهي تسير بها ببطء لكن بخطى ثابتة إلى مصاف "دولة فاشلة " أي إلى فرض واقع جديد من الجغرافيا السياسية و بالتالي الدفع بها الى التقسيم كحل لفض النزاع.

و بذلك تنتشر العديد من التهديدات العالمية كالجريمة المنظمة و العصيان المدني و النزاعات الداخلية و انتهاكات حقوق الإنسان و الإبادات الجماعية، فتصبح خطر على الأمن و السلم العالميين خاصة مع انتشار الهجرات الجماعية غير الشرعية و الأمراض المستعصية و الحروب الانفصالية و بالتالي تصبح بوابة انتشار الأسلحة و الإرهاب الدولي . فبعد 2001 و تصريحات بن لادن أن له معدات و مواد نووية أصبح ينظر للإرهاب أنه تجاوز حدود الدول و أصبح يشكل خطرا عالميا حقيقيا .

و مع انتشار أسلحة الدمار الشامل و الإرهاب العالمي و الكيانات الافتراضية و التطور الهائل في الصواريخ النووية جعل الدول العظمى كأمريكا و روسيا و غيرها من الدولة المالكة لهذه الأسلحة دائما على أهبة الاستعداد من أي عدوان و من أي تهديد و يدها على الزناد لإطلاق هذه الصواريخ، و لذلك فإنه لخطر كبير من احتمال وجود إنذار كاذب بهجوم أجنبي قد يؤدي إلى عواقب وخيمة ممكن جدا أن تصل إلى حرب دولية نووية و أخطار كبيرة يصعب إلمامها إن حصلت، و نتائجها و أضرارها على البشرية و على الأرض و المجتمع الدولي عويصة بالنظر لكون سببها إنذار كاذب . و أكيد أنه لو حقا حصل هجوم نووي و الذي قد تتحكم فيه الجماعات الإرهابية خاصة مع ما أصبح يشهده عالم الرقميات من تطور و الثورة المعلوماتية و أجهزت التحكم عن بعد و

[1] مجلة السياسة الدولية ، زينب حسني عزالدين ، استراتيجية عسكرية - أثر حروب الجيل الرابع على الأمن القومي العربي دراسة حالة: تنظيم "الدولة الاسلامية" 10. 08 . 2017 .
http://www.siyassa.org.eg/News/15192.aspx 14 . 03 . 2017

www.manaraa.com

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الفيروسات داخل البرامج و الحواسيب قد تنقل التحكم في هذه الصواريخ من هذه الدول إلى الجماعات الإرهابية فأي خطأ في النظام الأمني سيرهن العالم بين أيدي الجماعات الإرهابية .

و من المؤكد أن المخططين في واشنطن على دراية أكيدة من أن ثوار الشيشان ، الذين سبق لهم و أن سرقوا مواد مشعة من معامل النفايات و محطات الطاقة النووية ، يراقبون عن كثب شبكة السكة الحديدية والقطارات الخاصة المعدة لشحن الأسلحة النووية عبر روسيا.[1]

و يحذر بروس بلير[2] أن الحركة الدائمة داخل روسيا في نقل الأسلحة النووية يتساوى في خطره مع إبقاء القوات النووية الإستراتيجية على درجة عالية من التأهب . و يقدر بلير أن ثمة " مئات الرؤوس النووية الروسية تنتقل بين الأرياف " و سرقة قنبلة نووية واحدة " قد تعني في نهاية الأمر دمار مدينة أمريكية. لكن هذا ليس هو السيناريو الأسوأ المترتب على هذه اللعبة النووية " فالأدهى من ذلك أن " الاستيلاء على صاروخ نووي استراتيجي بعيد المدى جاهز للإطلاق أو مجموعة صواريخ قادرة على حمل القنابل إلى أهداف تبعد ألاف الأميال يمكن أن يترجم حدثا قياميا بالنسبة للأمة جمعاء ".[3]

و هناك تهديد آخر بأن يقدم إرهابيون مأجورون على اختراق شبكت اتصالات عسكرية و نقل لأوامر بإطلاق صواريخ مزودة بمئات الرؤوس النووية هذه ليست من الفانتازيا في شيء كما تبين للبنتاغون لسنوات قليلة خلت عندما اكتشفت عيوب خطيرة في إجراءات الأمان الخاصة بها ، مما استلزم إصدار تعليمات جديدة إلى أطقم إطلاق صواريخ " ترايدنت " من الغواصات . و الأنظمة في البلدان الأخرى أقل موثوقية بكثير، و هذا كله يشكل " حادث بانتظار أن يقع " على ما كتب بلير " حادثا" يمكن أن يتخذ أبعاد قيامية .[4]

و ما كان ينظر له أصبحنا نعيشه ففي 24 مارس 2018 تم إطلاق العديد من الصواريخ الباليستية من اليمن من طرف الحوثيين على السعودية حيث تم تحطيمهم بمضادات الصواريخ وقد أرسل صاروخ إلى العاصمة الرياض و التي تبعد عن مكان إطلاق الصاروخ بأزيد عن 1000 كلم حيث تم تدميره هو كذلك . مع العلم أن هذه الصواريخ قد يصل مداها إلى أزيد عن 6000 كلم و فيما تبحث وسائل الإعلام من أين حصل الحوثيين على هذه الصواريخ يكون التهديد العالمي قائم .

---

[1] نعوم تشومسكي الدول الفاشلة إساءة استعمال القوة و التعدي على الديمقراطية ترجمة سامي الكعكي ، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ، ب ط ، 2007 ، ص 24

[2] بروس بلير هو رئيس مركز المعلومات الدفاعية الأمريكية و ضابط سابق مولج باطلاق صواريخ " مانيوتمان " و مؤلف للعديد من الكتب في المجال العسكري والاستراتيجي .

[3] Washington poste, 19 september 2004 . Blair , defense minitor january – february 2004 . chalmers jhonson , the sorrow of empire (metropolitaine 2004) p 288

[4] نعوم تشومسكي الدول الفاشلة إساءة استعمال القوة و التعدي على الديمقراطية ترجمة سامي الكعكي ، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ، ب ط ، 2007 ، ص 24

www.manaraa.com

المجلد العاشر/ العدد الثاني /01 ديسمبر 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

و إن ما شهدته العديد من دول الوطن العربي بما سمي بالربيع العربي فان بعض الدول منه تعيش جميع الفصول على غرار ليبيا و سوريا و اليمن و تسعى و تتخبط من أجل النجاة من بين الأنقاض، فهي تحارب اللادولة و اللاجيش و يصعب عليها التمييز بين المواطن و الإرهابي، بين السلمي و المسلح، فتختلط الأمور و قد يدفع العديد من الأبرياء الثمن غاليا حيث أن لعنة الحرب غير التقليدية تأتي على الأخضر و اليابس على القريب و البعيد هي حرب نفسية أكثر منها عسكرية . فلماذا جغرافيا الوطن العربي تعيش الحروب بامتياز ؟ فهي في كل مرة إما تخوض حربا أو تكون على أبوابها ، لعل المكان و الإستراتيجيا و ثقل الجغرافيا أو وفرة الموارد الطبيعية [1] جعل منها بوابة التجارب السياسية العالمية .

لكن إذا كان البارز من هذه الأحداث و المروج له إعلاميا يوحي إلى صراع عالمي حول احتلال مواقع اقتصادية و سياسية و حربا باردة بين الحلفاء أنفسهم، إلا أن الإنسان قد أحرز تقدم لا يستهان به على صعيد البحث الذي لا ينتهي عن العدالة و الحرية . و إن على من أسسوا هذه العولمة بهذا الشكل الوحشي، عليهم أن يعولموا العلم و التكنولوجيا و العيش في رفاهية للمجتمعات التي نُخِرَت و مازالت تَنخُر في جسدها الحروب اللامتماثلة ، الغرض منها تحطيم الدولة الوطنية .و إن هناك العديد من الطرق لإعلاء شأن الديمقراطية في الداخل و حملها إلى آفاق جديدة و الفرص المتاحة لذلك متوفرة بإعطاء الفرصة و الدعم للدولة الوطنية .

[1] زهير اليعكوبي ، الحرب مقاربة فلسفة سياسية ، منشورات الضفاف ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، 2016 ، ص 13

www.manaraa.com